مجلة جامعة أم القرى
للهندسة والعمارة
الموقع الإلكتروني: https://uqu.edu.sa/jea

# مادية العمارة بالمجتمعات العربية الخليجية بين الاستدامة وجودة الحياة

إبراهيم رزق السيد [أ،*]، محمد صلاح الدين السيد [أ]، سماح محمد عزمي حسن الامام [أ]
[أ] قسم الهندسة المعمارية، كلية الهندسة، جامعة المنصورة، المنصورة، مصر.

# Materialistic architecture in Arab Gulf societies Between sustainability and quality of life

**Ibrahim Rizk Al-Said [a,*] Mohamed Salah Al-din Al-Said [a], Samah Mohamed Azmy El-Emam [a].**
[a] *Department of Architecture, Faculty of Engineering, Mansoura University, Mansoura, Egypt,*

معلومات عن البحث

*تاريخ الاستلام:* ٢٠/٥/٢٠٢٠
*تاريخ القبول:* ٨/١٠/٢٠٢٠

الكلمات المفتاحية

*العمارة المادية (العلمانية) – الاتجاه المعماري والاستدامة وجودة الحياة – العمارة الإنسانية.*

ملخص البحث

تعتبر العمارة واحد من اهم رواة التاريخ والشاهد الأكثر صدقا على الأحداث فالعمارة هي المعبرة عن الضعف والقوة عن التوجهات والأيدولوجيات، ومن ثم يجب أن تكون العمارة مرآة لما يحدث من أحداث توثق وتعكس صورة المجتمع وهو ما تأثر في عصرنا هذا نتيجة الثورة التكنولوجية وصراع الحضارات وظهور العولمة والتي أضاعت التميز بين البلدان والثقافات المختلفة نتيجة سيادة ثقافة الأقوى والتي كانت نتاج فكره صدام الحضارات وهو ما جعل الميل ناحية الحضارة الغربية ذات المرجعية المادية والتي تسعى إلى التنميط وإلغاء الهوية أو الفكر الأخر، قديما يمكن أن تميز كل حضارة بالمنتج المعماري لها فلا يمكنك خلط الفرعوني بالإغريقي بالروماني كان هناك دائما حدود فاصلة بين الحضارات تعكس ثقافتها وفكرها وحضارتها أما الأن فلا يمكنك أن تميز بين حضارة وأخرى فقد تم تذويب الحدود لصالح الثقافة الأقوى فقديما لم يكن هناك حدود بين الدول كما متعارف علية الأن ولكن كان هناك حدودا معمارية تمكنك من معرفة أين أنت، ولكن الأن ذابت الحدود المعمارية فلا يمكن أن تعرف أين أنت إلا من خلال الحدود المادية التي قسمت الدول.

ترجع هذه المشكلة إلى سيادة الفكر الواحد ومحاولة تغليب الفكر المادي (العلماني) على الفكر الإنساني (المادة والروح) أو ما يمكن أن يطلق علية الديني والتي أصبحت العولمة واحدة من اهم تطبيقاته حيث لا حدود ثقافية أو حضارية بين المجتمعات، ونتيجة للطفرات الاقتصادية التي ظهرت بالمدن الخليجية كان النموذج الغربي العلماني (المادي) هو المسيطر على عمارة هذه المدن ويتم تقديمها كنموذج للتنمية دون النظر لما له من اثار على استدامة عمليات التنمية وجودة الحياة بهذه المدن.

يهدف البحث الي تحليل تأثير النموذج المعماري المتأثر بالنظرية الغربية (المادية/العلمانية) بالمدن الخليجية على استدامة وجودة الحياة بهذه المدن لبيان مدى ملائمته للمجتمع المحلي لهذه المدن وقدرته على الحفاظ او خلق هويه جديدة لها. ولتحقيق هذا الهدف يتبع البحث المنهج الاستقرائي النظري الذي يتناول الإطار النظري للعمارة العلمانية (المادية) وتأثيرها على استدامة وجودة الحياة للعمارة بالمدن الخليجية، بينما المنهج التحليلي فمن خلاله يقدم البحث تحليلاً لاحد نماذج العمارة الخليجية المتأثرة بالفكر المادي ودراسة تأثيره على عمليات الاستدامة وجودة الحياة للمبنى والمجتمع المحلي للخروج بالنتائج والتوصيات.

**Abstract**

Cybersecurity has become an increasingly important issue at the national level as it has become an important factor in improving the effectiveness of the digital environment in accordance with Saudi Arabia's vision 2030. Since the end-user is one of the main pillars for the success of achieving cybersecurity goals through its proper interaction with the right mechanisms, therefore, it is crucial to recognize the importance of the role of that serves as the key to success protection. The success of other cybersecurity mechanisms depends heavily on the strength and efficiency of authentication systems and the accuracy of the results of verification processes, so that the false accept and false reject rates are minimized. However, since authentication is essentially a mechanism for achieving cybersecurity that is directly related to the human in terms of interaction and usage, the role of that human is essential to the success of verification processes. Acknowledging the importance of the role of the human, awareness of proper behaviors to deal and interact with authentication methods is one of the best practices to achieve best and most accurate results of verification processes. This study is designed to shed light on the effectiveness of cybersecurity awareness programs and their role in improving the results of authentication processes. The analytical descriptive method was adopted in the current study according to the nature of the data obtained from the participants which reached 389 individuals based on reliable and credible questionnaire. The results of the statistical analysis (One-way ANOVA) using SPSS show an important and effective role of cybersecurity awareness programs in reducing the reflexive effect of authentication methods on user behavior.

**Keywords**

*materialistic architecture - architectural trend, sustainability, and quality of life - human architecture.*

[*] **بيانات التواصل:**
*قسم الهندسة المعمارية – كلية الهندسة – جامعة المنصورة.*
*البريد الإلكتروني: (i.hegazy@ymail.com) إبراهيم رزق السيد*
جميع الحقوق محفوظة لجامعة أم القرى ٢٠٢٠ © ١٦٨٥-٤٧٣٢ / ١٦٨٥-٤٧٤٠.

يرجع أساس النموذج العلماني المادي الي التعامل مع العمارة بنظرة واحدة تهتم بالمادة فقط، ولا تهتم بالإنسان ومكوناته (المادة والروح)، ومن ثم يمكن تلخيص إشكالية البحث في التساؤل الذي طرحة على عزت بيجوفيتش في كتابة الإسلام بين الشرق والغرب (بيجوفيتش، ٢٠١٥)" **إذا لم يكن هناك روح للإنسان، فلم إذن نحرص على أن يكون للمدن روح**؟" ويتعرض هنا البحث للعلمانية من مفهوم الفكر المادي الذي يرفض ما وراء الطبيعة (الميتافيزيقا) وليس العلمانية باعتبارها ضد الدين، وهو ما مكننا من الدراسة المتأنية التي يمكن أن تجد في العلمانية نموذج منقوص وليس مرفوض فاعتبار العلمانية ضد الدين يجعلنا نرفضه بالكلية، أما كونه نموذج منقوص (مادي بحت) يجب أن يضاف إليه البعد الروحي ليعبر عن الإنسان، فإننا نجد رحابة أكثر في التعامل مع هذا النموذج لإيجاد عمارة تعبر عن الإنسان أيا كان دينه أو معتقده حتى يمكن أن نخرج من النموذج الشخصي للعمارة الاسلامية والذي يمكن أن يقصى أو يشكل عند الآخر حاجزاً ولو نفسياً إلى مفهوم العمارة الانسانية الأكثر رحابه واستيعاباً للآخر.

التعامل مع العمارة بما يتفق والايدلوجية العلمانية يجرد العمارة من واحدة من أهم مميزاتها وهي التنوع والتفرد الناتج عن التعبير عن المكان والزمان وهو التعريف الذي عرف به المعماري محمد مكية العمارة (الخيون، ٢٠١٥) وهو يختلف عن تعريف فيتروفيس للعمارة (vitruvius, 1914) والذي يحصرها في ماديتها حيث الوظيفة والجمال والمتانة، ومن ثم فإن حصر العمارة في النموذج المادي فقط يجردها من إنسانيتها وهو ما عبر عنه النموذج العلماني، أما النموذج الإسلامي على سبيل المثال فقد اهتم بالعمارة الإنسانية التي تعبر عن المادة والروح معا وهو الأقرب إلى التميز والخصوصية الحضارية ومع التوسع في النموذج العلماني سادت ملامح هذا النموذج على حساب خصوصية المجتمعات وطغى النموذج المادي للعمارة، وهو ما يمكن أن يمثل إشكالية كبيرة على الإنسان وتحويلة إلى مجرد آلة وتجريده من إنسانيته وقد عبر عن ذلك المفكر عبد الوهاب المسيري باستخدامه لمصطلح" التشيؤ".

ومن ثم يمكن تحديد المشكلة البحثية في غياب النموذج الانساني للعمارة والتي تمثل فيه المادة والروح وجهان لعملة واحدة وطغيان النموذج المادي العلماني والذي يرفض الماورائيات ومن ثم التميز والخصوصية الحضارية لكل مجتمع، والتي تبدو مظاهرها في طغيان هذا النموذج وخاصة في نهاية القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين وغياب النموذج الانساني وخاصة في المجتمعات العربية الاسلامية والتي أصبح النموذج العلماني واحد من أهم اهداف التنمية والتحضر التي تسعى لها هذه المجتمعات دون دراسة او تمحيص.

يهدف البحث بالأساس الي دراسة تأثير النموذج المعماري المتأثر بالنظرية الغربية (المادية/العلمانية) بالمدن الخليجية على استدامة وجودة الحياة بهذه المدن لبيان مدى ملائمته للمجتمع المحلي وقدرته على الحفاظ على هويته او خلق هويه جديدة، ومن ثم وضع معايير لتقييم إنسانية العمارة أو ماديتها من خلال كل من معايير جودة الحياة والاستدامة.

يتبع البحث المنهج الاستقرائي النظري الذي يتناول الإطار النظري للعمارة العلمانية (المادية) وتأثيرها على استدامة وجودة الحياة للعمارة بالمدن الخليجية، الي جانب المنهج الإسلامي الذي يوازن بين المادة والروح، يخلص المنهج الاستقرائي لمقاييس لكل من مادية وروحانية العمارة للخروج بمصفوفة للتحليل، بينما المنهج التحليلي فمن خلاله يقدم البحث تحليلاً لاحد نماذج العمارة الخليجية المتأثرة بالفكر المادي من خلال مصفوفة التحليل التي تم استنتاجها من المنهج الاستقرائي ودراسة تأثيره على عمليات الاستدامة وجودة الحياة للمبنى والمجتمع المحلي للخروج بالنتائج والتوصيات.

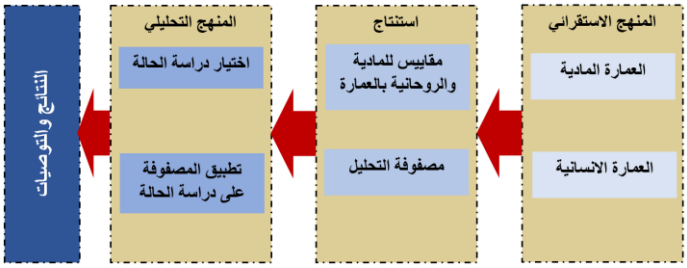


**شكل (١)**: منهجية البحث. المصدر: الباحث

**١- العمارة والمادية:**

تأثرت العمارة بالنتاج الفكري للتحول نحو التحديث الذي اهتم بالمتغيرات الفكرية ونتاج العقل بديلاً عن الثوابت العقائدية لتصبح توجهات المفكرين هي الحاكم الجديد للرؤية بعد أن كانت العلاقة مع الإله هي المصدر الوحيد للرؤية (السيد، ٢٠٠٨) وسيتم توضيح ذلك في النقاط التالية:

**١-١ النظرية المعمارية الغربية ومتتالية الحداثة: -**

إن متتالية الحداثة الغربية تعني جميع مراحل الفكر الحديث وتتضمن مراحل التحديث، والحداثة، وما بعد الحداثة، ولقد كان لهذا التحول في المفاهيم من ثبات العقيدة إلى الفكر أثر كبير على العمارة فقد وقعت تحت تأثير ما يسمي بالمتغير الأيديولوجي متمثلاً في النظرية المعمارية الغربية ومثال ذلك العمارة قبل الحداثة.

تعريف العمارة قبل دخول مصطلح الحداثة (السيد، ٢٠٠٨):-

هي النتاج الحضاري الإبداعي المعبر عن خصوصيات الجماعات الحضارية على مدار التاريخ خلال مشاركة الكل الإنساني الجمعي لتحقيق احتياجاته الإنسانية والمادية والتعبير عن ذاته وخلق وفاق معنوي مع البيئة المحيطة.

وقد ظهرت مراحل متتالية للحداثة في العمارة كالتالي: -

أ- مرحلة التحديث(الصراع): -

بدأت في أوائل القرن التاسع عشر نتيجة لظهور العلم الحديث واتسمت بالصراع بين اتجاهين متضادين وهما: -

- اتجاه يدعو إلى الكلاسيكية والتغني بأمجاد الماضي فظهر الطراز القوطي في المباني الجامعية والدينية والذي يمثل الشهامة والفروسية والطراز الإغريقي الذي يمثل الحرية كما استخدمت الطرز البيزنطية والفرعونية.
- اتجاه يدعو للبساطة والفكر القائم علي العلم وظهرت المادية المباشرة كأساس لهذا الاتجاه الذي ابتدعه الانشائيون مثل أدولف لوس الذي دعا للابتعاد عن الزخارف كمرحلة انتقالية بين القديم والحديث.

وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر بدأت تتشكل ملامح العمارة الحديثة بظهور مواد الإنشاء الجديدة، وكذلك نوعية مباني لم تكن موجودة من قبل، كما ظهرت المدرسة العقلانية ومن روادها فيوليه لودوك.

ب- مرحلة الحداثة: -

بدأت مرحلة الحداثة مع بدايات القرن العشرين ومن روادها رايت وميس ولوكوربوزييه، وقد تزامنت مع ظهور النظرية المعمارية الحديثة والتي فشلت في التعامل مع الإنسان وحولت المعتقدات إلى رؤى مادية حيث أخذت تعمل على التسوية بين الإنسان والآلة.

أ- مرحلة ما بعد الحداثة: -

وهي مرحلة ظهرت بها محاولات لحل الأزمات التي خلفتها الحداثة فهي تعطي الفرصة للتعديل والتطوير ولكنها لا تصل إلى علاج نهائي للازمة.

**٢-١ مظاهر المادية: -**

لقد تبدت مظاهر المادية في العديد من المجالات الثقافية والعلمية، المجال الاجتماعي والاقتصادي، والمجال السياسي كما ظهرت في العمارة كواحدة من المجالات الثقافية وقد ظهرت صور مادية (علمنة) العمارة خلال عدة مراحل زمنية شملت مرحلة التحديث، والحداثة، وما بعد الحداثة ونظرا لأن لكل مرحلة سماتها المميزة فقد ظهرت تأثيراتها بأشكال مختلفة في العمارة، وقد ظهرت ثلاث مراحل حاكمة لمادية العمارة هي التحديث والحداثة وما بعد الحداثة ويمكن تلخيصها في التالي: -

أ- **مرحلة التحديث والحداثة:** اثرت الرؤى الفلسفية على الاتجاهات المعمارية فنجد ان هناك ثلاث رؤى أساسية اثرت على التفكير المعماري وهي "العقل الفعال بديلا عن العقل المتلقي" ولقد جعلت هذه المقولة الابداع المعماري قاصر على عمل العقل الفعال(المعماري) وعملية التصميم لا تتم في إطار حميمية التفاعل بين المعماري والبيئة المحيطة وإنما في إطار العقل (فكر المعماري وحده) من خلال العمل المتواصل للمعماري ونظمه التعبيرية ومقاييس الرسم المحكمة التي استخدمها، اما المقولة الثانية فهي "أسبقية المادة في الوجود على الفكر" فنجد أن سيادة النموذج المتمركز حول الطبيعة (المادة) فيعبر ميس فانديروه عن أهدافه وشعاراته التي لا يحقق ذاته إلا من خلالها فيؤكد ذاتية العمل علي حساب الذات الإنسانية ومن شعاراته أيضا "القليل يعني الكثير" less is more فهو يستخدم الإمكانات المادية للتعبير عن ذاته وتعد المادة هي وسيلته لتحقيق أفكاره الداعية إلي اختزال النتاج المعماري والبساطة المتناهية وغلبة التجريد والتبسيط والاختزال علي العمل المعماري. يأتي على المستوى العلمي مفهوم "العلاقة بين الشكل والوظيفة /والتوزيع الجغرافي للتنوع الأحيائي" وقد ساعد هذا المفهوم المعماريون إلى صياغة مبدأ العلاقة التوافقية بين الشكل والوظيفة حيث ظهرت هذه الأفكار البيولوجية في العملية التصميمية فظهرت مقولة "الشكل يتبع الوظيفة" عند لويس سوليفان فالوظيفة هي التي تخلق التشكيل المناسب الذي يلائمها كما ظهر هذا الفكر بصورة مباشرة في العمارة العضوية عند فرانك لويد رايت حيث اعتبر مرحلة هامة في تاريخ الفكر المعماري فهو ينقل المركزية من الإنسان إلي الطبيعة حيث يقول: "يوجد في الطبيعة قانون التكيف لظروف البيئة ومهما اختلف الطابع فهي تسحر العين لأن هناك منطق التماسك والانسجام بين الأجزاء رغم كثرة التنوع في الوحدة كما أنه لكي يكون العمل عضويا تكون وظيفة الجزء من نفس نوع وظيفة الكل ويكون للأجزاء نفس خواص وصفات الكتلة كلها وتشارك في تحديد طابعها وشخصيتها واستمرارها" (الخولي، ١٩٨٩) وهو ما يوضحه شكل رقم (٢).

**شكل (٢):** نماذج من عمارة الحداثة توضح البعد عن الزخارف والبساطة في التعبير الي جانب الاندماج مع الطبيعة. المصدر: www. Great building .com

ب- **مرحلة ما بعد الحداثة:** تأثر صياغة اتجاه ما بعد الحداثة معماريا علي أساس مجموعه من المحاور الفكرية يمثل المحور الأول منها نموذج لسيطرة المادة علي المعماريين مع تأكيد مبدأ المركزية – المادية- والذي يتمثل في المظهر التاريخي، أو المحور الثاني وهو اللامركزية والتعددية وتتمثل في حالة الفردية التامة، ونظرا لهيمنة المادة وتفكك الذات الإنسانية فلن يأتي التمثيل المعماري علي هيئة اتجاه لجماعة من المعماريين أو موضوع بمثابة العامل المشترك وإنما اتجاهات تنتمي لنفس الإطار مع التركيز علي أعمال معماري معين كما في تمثيل أعمال جاودي عند الحديث عن الآرت نوفو كما يلي:

- المحور الأول: تناول التيار الكلاسيكي التاريخي الذي ساد في مرحلة ما بعد الحداثة مثال على ذلك نتاج مايكل جريفز كنموذج للصياغة المعمارية المتأثرة بهذا الاتجاه الصورتان الاولي والثانية شكل رقم (٣).

- المحور الثاني: تناول تيار الخروج عن الإطار بما في ذلك الاتجاه التفكيكي مثال على ذلك نتاج بيتر أيزنمان كنموذج للصياغة المعمارية التي تعبر عن هذا الاتجاه وهو ما يوضحه الصورتان الأخيرتان شكل رقم (٣).

**شكل (٣):** أمثلة لعمارة مرحلة ما بعد الحداثة توضح الاتجاة التاريخي والتفكيكية.

المصدر: www. Great building .com

**٣-١ مظاهر إنسانية العمارة:** سعت عمارة الحداثة وما بعد الحداثة إلي التنميط العالمي ابتعدت عن الإنسانية والقيم الروحية الكامنة في بنية أي مجتمع،

وهيمنت عليها الواحدية المادية، فعملت علي تفكيك الإنسان برده إلي عنصر مادي فقط لذا فقدت أهم مقومات إنسانية العمارة، حيث لابد من معالجة ما تعاني منه العمارة اليوم من التشظي والتجزئة وذلك بدراسة متطلبات الحاجة الأساسية المفترض توفرها في العمارة للوصول إلي عمارة إنسانية تستلهم الموروث لتحقيق بيئة معمارية متكاملة، وتحافظ علي الهوية والخصوصية، بما يساعد المصمم لجعل نتاجه أكثر كفاءة وبما يتلاءم ومتطلبات العصر الحديث بما فيه من إمكانيات تقنيه.

إن تحقيق عمارة إنسانية لا يمثل فقط المحافظة علي التراث الحضاري كقيمة ثقافية موروثة كانت تحمل العمارة فيها طابع القداسة ،ولكن من خلال إبداع عمارة تحقق المتطلبات الأساسية من النواحي الوظيفية القيمية والاقتصادية والاجتماعية والبيئية، وإن كان بالحد الأدنى الذي يصون الكرامة الإنسانية وينطلق نحو الإبداع وإلا كان هذا مخالفا للواجب والضمير الأخلاقي، ويتأتى ذلك من خلال استلهام العناصر و العلاقات والقواعد التنظيمية من العمارة التقليدية الموروثة وصهرها مع المفاهيم والمتطلبات العصرية للمجتمعات العربية الإسلامية إذ أن خصوصية الفرد ترتبط بعقائد المجتمع وتقاليده إضافة إلي أهمية تحقيق الأمن والطمأنينة التي تمثل احدي الحاجات الأساسية

ويمكن ملاحظة أن غالبية المصممين والمخططين يهتمون باحتياجات المستعمل كمحدد أولي لتصميماتهم كمبدأ فعال لفكرة استدامة التصميم المعماري والعمراني وتوافقه مع احتياجات مستعمليه المتجددة والمتغيرة، ويمكن القول إن الاحتياجات الإنسانية لا تعني فقط الاحتياجات المادية ولكنها تشمل الاحتياجات الاجتماعية والروحية والثقافية (maarouf, 2001) فقد اتفقت الرأسمالية والماركسية في أن الاحتياجات الإنسانية هي احتياجات مادية فقط، ولذا يعتقد أنهما لم يستمرا فترة طويلة فالمادية لا يمكن أن تحقق الاستدامة على المدي البعيد (brown, 1981).

**١-٣-١ الاعتبارات الإنسانية كمؤشر تصميمي: -**

يجب الا يقتصر المبني او النتاج المعماري علي الإطار الإنشائي فقط وانما يجب ان يحتوي علي مضامين تتعلق بالنواحي الإنسانية والاجتماعية فإذا أخذنا المسكن كمثال للعمارة التي يجب ان تتوفر بها الاعتبارات الإنسانية فلا تتحقق فكرة السكن الا بوجود المسكن وساكنه كوجهين لعملة واحدة بهدف خلق البيئة السكنية الملائمة لساكنها واعتماد ذلك في طرح الحلول والبدائل التصميمية للبيئة العمرانية بشكل عام والتي تعني باتخاذ الاعتبارات الإنسانية مؤشرا تصميميا للعمارة بشقيها الوظيفي النفعي والحسي التعبيري بما يوفر الطمأنينة والراحة وملبية لمتطلبات الحاجة وباعتبار ان العمل المعماري والاعتبارات الإنسانية كل لا يتجزأ

ويمكن إيجاز مؤشرات الإنسانية في العمارة في التأكيد على مبدأ **الخصوصية** *"يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتي تستأنسوا وتسلموا علي أهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون"* للحرص علي خصوصية المسكن، وكذلك إقرار مبدأ **الوسطية** *"وكذلك جعلناكم أمة وسطا"*، وكذلك مبدأ **عدم الإسراف** والبساطة والتواضع والمساواة **والتكامل الاجتماعي**، كما يبرز مبدأ **التجريد** وكراهية التشخيص فالأطروحات الإسلامية أثرت علي سلوك المجتمع الإسلامي وأفكاره مما صبغ الحضارة الإسلامية بصبغة مميزة، في العمارة الإسلامية والتي تعتبر واحد من أهم الأمثلة على العمارة الإنسانية وتمثل احترامها للإنسان في النقاط التالية:

- **المقياس الإنساني:** فالغرض الأساسي من العمارة هو تحقيق السكينة والثقة لشاغلي المبنى سواء كان عام أو خاص فالأصل هو الإنسان وحاجاته ومنه تتسلسل مراحل العمارة دون أن تنفصل عنه في أي مرحلة من مراحله ويتجلى المقياس الإنساني في العمارة في تحقيق التوازن المناخي في التكوين المعماري والاهتمام بالعزل أي تخفيف المؤثرات المناخية الخارجية عن المبني.
- **الخصوصية**: لمستعملي المسكن والآخرين بالانفتاح نحو الداخل وتوجيه الرؤيا للسماء حيث يمثل الفناء الداخلي تعبيرا عن طبيعة الحياة الاجتماعية والمناخية حيث يراعي أسبقية الداخل على الخارج والمضمون على الشكل والجوهر على المظهر.
- **البساطة في** المظهر: مما يعني بساطة الواجهات الخارجية لأسباب كثيرة أبرزها رغبة المعماري بعدم التظاهر والتفاخر وتشكيل عمارة بسيطة متواضعة وظيفية اقتصادية بحد أدني من الزخرف والتزيين.
- انسجام الشكل المعماري مع المضمون الوظيفي: اختلاف العادات واللغات والحضارات يوجد تنوعا في الإبداع مع التصاق قوي بالوظيفة والمضمون.
- الوحدة والتنوع: التنوع مع الوحدة يماثل التعامل مع الأصوات لإنتاج التناغم فتنوع أساليب العمارة يعبر عن دور الإبداع في التصميم المعماري بالتنوع في الأساليب والطرز والأشكال وبهذا كان التنوع مصحوبا دائما بوحدة الأسس الجمالية التي يقوم عليها الإبداع الانساني.
- **المحورية والتدرج الفراغي**: البناء التجميعي والتدرج الفراغي يضفي نوعا من التواضع الإنساني والمرونة والاتصال البصري بين التنظيم الفراغي ومحاور الحركة والانسيابية وخلق فضاءات عامة وشبة عامة لتدعو بذلك إلي أنسنه المكان.

**١-٣-٢ دور المضمون في الصياغة المعاصرة للعمارة الانسانية:**

يعبر المضمون في العمارة الانسانية عن مجموعة القواعد والأسس التي أوجدت هذه العمارة إما المفردات المعمارية في الشكل الخارجي والداخلي جاءت مكملة لهذا الأساس بحيث يجمع العمل المعماري بين الثابت (المعتقدات الدينية) والمتغير (الشكل الخارجي)، فعلي سبيل المثال فإن الخصوصية واحدة من المبادئ الهامة التي تقوم علي مبدأ لا ضرر ولا ضرار وهو مبدأ عقدي في الأساس عبر عنة المعماري المسلم من خلال توجيه المبني نحو الداخل والإقلال قدر الإمكان من الفتحات الخارجية والتي وان وجدت فإنها مغطاة بالمشربيات وفي مستوي نظر اعلي من المارة وكذلك استخدام المدخل المنكسر وان اختلف أساليب التعامل مع المفردات المعمارية من مكان إلي آخر ولكنها عبرت في جوهرها عن المضمون الانساني للخصوصية.

إن عمليات التأصيل للعمارة المعاصرة في بلداننا العربية والخليجية منها على وجه الخصوص والتي واجهت عمليات التأصيل بها العديد من الاتجاهات والتي

يمكن تلخيصها في ثلاث اتجاهات هي كالتالي (طارق حبيب، شوكت القاضي، ٢٠٠١):

١. رأى سطحي يمسخ التراث باستخدام مجموعة من المفردات المعمارية التراثية مع الأعمال المعمارية الحديثة.

٢. رأي يستخدم العناصر التراثية بدون تفكير.

٣. رأي واع يستخدم التراث مع الوعي الكامل بالمفردات التراثية وأصول الاستنساخ دون الوقوع في مصيدة النقل والمحاكاة.

إضافة إلى ذلك فقد ظهرت رؤية أخرى تبنى فكر الاتجاه نحو المعاصرة ويدعو أصحاب هذا الاتجاه إلى العالمية والبحث عن الجديد المطلق بدعوى انه ما كان مناسبا للامس ليس من الضروري أن يكون مناسبا اليوم وهو ما ادي ان تكون الاعمال المعمارية التي تتبع هذا المنطلق الفكري بعيدة عن ثقافة وروح الاماكن التي يجب ان تعبر عنها وعن هويتها.

**١-٤ مبادئ العمارة الإنسانية النابعة من عمارتنا المحلية:**

يبني اي فكر معماري علي مجموعة من المبادئ والاسس التي تميزه عن غيره من الاتجاهات المعمارية ومن ثم فإن الفكر المعماري الإنساني يعتمد على مجموعة من المبادئ التي راعت المعتقدات الدينية والظروف البيئية والاجتماعية مثل مبدأ التوجيه الي الداخل، ومبدأ حماية المبني من الخارج، مبدأ الخصوصية، مبدأ التوافق مع البيئية (M,F. Mahmoud, M,I. Elbelkasy, 2016).

**مبدأ التوجيه الى الداخل:** يعتبر الفناء واحد من اهم العناصر المعمارية التراثية التي تحقق مبدأ التوجيه الي الداخل فهو يوفر الاضاءة الطبيعية للمبني والتهوية للفراغات الداخلية دون الحاجة الي وجود فتحات كبيرة في الواجهات الخارجية للمبني مما يحقق مبدأ الخصوصية، كما يتوافق مع البيئة الحارة الرطبة والجافة.

**مبدأ حماية المبنى من الخارج:** يعتبر مبدأ حماية المبني من الخارج أحد اهم المبادئ التي اهتم بها المعماري القديم في مجتمعاتنا العربية لأنها واحده من اهم المعالجات البيئية التي تساعد على تقليل الاحمال الحرارية على الفراغات الداخلية للمبني وكان يلجا اليها عن طريق زيادة سمك الحائط الخارجي للمبني وتقليل الفتحات وخاصة في الحوائط المعرضة لأشعة الشمس.

**مبدأ الخصوصية:** يعد مبدأ الخصوصية واحد من اهم المبادئ التي تعامل معها المعماري في مجتمعاتنا العربية في العصور المتقدمة لما يحققه من مبدأ لا ضرر ولا ضرار، كما انه يتوافق مع الطبيعة الاجتماعية للعديد من مجتمعاتنا، وكان يتم تطبيق هذا المبدأ من خلال الانفتاح على الداخل وتقليل الفتحات الخارجية وان وجدت قام بوضع المشربيات والرواشين عليها كما ان المداخل عولجت لتكون منكسرة تحقيقاً لهذا المبدأ.

**مبدأ التوافق مع البيئة:** يعد التوافق مع البيئة واحد من اهم المبادئ التي اسست للفكر المعماري في المجتمعات العربية قديما وكان هو العنصر الاساسي المميز لهذه العمارة حتي وصفت بانها عمارة بيئية نتيجة توجه المعماري القديم الي انتاج عمارة تعبر عن البيئة التي بنيت فيها من حيث استخدام المواد والتلاؤم مع الظروف المناخية والانسجام مع الموقع والوسط المحيط بالمبني، وعملية التوافق مع البيئة لها اساس عقائدي يمكن ان تبني علية وهي ان الانسان مستخلف في الارض ومعني المستخلف هو المؤتمن اي من يستفيد من وجودة علي الارض في اعمارها وتنميتها ولكن بما يتوافق مع احتياجاته دون اسراف يؤدي الي الاضرار بمقومات الحياة لمن يلونه، ونجد ان هذا المبدأ يتفق تماما مع فكر الاستدامة المعاصر.

**شكل (٤):** أمثلة للعمارة الإنسانية النابعة من المحلية والمتوافقة مع مبادئ العمارة الإنسانية السابقة.

**١-٥ مقاييس المادة والروح في العمارة:-**

يهدف البحث بالأساس الي الوصول الي منهجية تصميم متوافقة إنسانية تراعي الاحتياجات المادية والروحية للإنسان ومن ثم فإن وجود مقاييس لكل من المادة والروح تمكننا من قياس البنى ومدى ملائمته للإنسان لهي واحدة من أهم خطوات البحث. ولاختيار مقايس لكل من المادة والروح يجب أولاء أن نتعرض لمعايير القياس الازم قياسها لكل من المادة والروح في المبنى.

**١-٥-١ معايير قياس المادة:-**

يجب ان تتعامل معايير قياس المادية في العمارة مع النقاط التالية:

١- تحقيق الاحتياجات المادية فقط مع مواكبة التطور التكنولوجي

٢- التعامل في الأساس مع التقدم التكنولوجي وظهور واستخدام مواد حديثة ودراسة سلوك المواد كهدف رئيسي هو المحرك للفكر المعماري.

٣- يحكم العمل المعماري سلوك المبنى كمادة دون النظر للبيئة المحيطة وطبيعتها.

٤- الاهتمام بقياس أداء المبنى المادي على حساب اللغة والمفردات مع عدم الاهتمام بمراعاة البعد الحضاري والتميز بين المجتمعات.

**١-٥-٢ معايير قياس الروحانية:-**

التعبير عن الروح وقياسها هو تعبير غير دقيق فالنفس ورضا المستخدم هو التعبير الادق لذا فإن الرضا المجتمعي والفردي عن العمارة سيكون هو المقياس الأساسي عوضاً عن الروح وهذا المقياس يجب أن يحقق المعايير التالية:-

١- الرضا المجتمعي عن العمارة وقدرة العمارة على التعبير عن ثقافة المجتمع وخصوصيته.

٢- قدرة المبنى عن التعبير عن هوية المجتمع والاحساس بالمكان.

٣- تحقيق خصوصية المجتمع وتوافق الطابع المعماري له مع الطابع المعماري للبيئة المحيطة والنسيج العمراني المحيط.

**١-٦ الاستدامة وجودة الحياة كمقاييس للمادة والروح: -**

يحقق كل من مقياس استدامة المبنى معايير قياس مادية المبنى كما يحقق مقياس جودة الحياة معايير قياس روحانية المبنى ولذا فإن البحث يتعامل مع كل من الاستدامة ومعايير جودة الحياة كمقياس لكل من المادية والروحانية في العمارة لصياغة مصفوفة التحليل.

للعمارة مقاييس مادية يمكن قياسها (كانبعاث الكربون - توفير الطاقة)، كما أن لها مقاييس روحية يمكن قياسها من خلال قياس درجة استمتاع المجتمع بالبيئة والعمارة (UIA, 2012)، وتعبر مؤشرات قياس كل من مادية وروحانية العمارة عن طريق استخدام مؤشرات جودة الحياة لقياس روحانية العمارة والتي تتلخص في مدى رضا المستخدمين عن العمارة، الي جانب استخدام مؤشرات الاستدامة كمقياس لمادية العمارة وتتلخص المؤشرات في التالي: -

**١-٦-١ مؤشرات جودة الحياة:**

تشتمل على ثلاث محاور رئيسية كالتالي (يوسف، ٢٠٠٨): -

- العمارة والانسان: وهي المؤشرات التي تهتم بدراسة العلاقة بين الانسان والعمارة ودرجة التفاعل بينهما وتتلخص في (فهم العمارة – الإحساس بالمكان – المشاركة المجتمعية – تميز البيئة المحلية).

- المبنى والثقافة: وهي المؤشرات التي تتعامل مع العوامل الثقافية للمكان ودرجة تفاعل المبني مع الثقافة المحلية وخلق ثقافة معاصرة تميز البيئة المحلية وتتلخص في (العمارة والفن – الهوية والطراز – الحفاظ على المباني التراثية – قيمة المبنى).

- العمارة والمجتمع: ويتناول العلاقة بين المجتمع والمبنى وضمان مدى رضا المجتمع المحلي عن المبنى ودرجة مشاركته في التصميم والتقييم، الي جانب علاقة المبنى بما حوله وتتلخص المؤشرات في (رضا المستخدمين – علاقة الجوار – الطابع المعماري – مركزية المباني الدينية)

**١-٦-٢ مؤشرات الاستدامة:**

تنقسم مؤشرات الاستدامة الي أربعة محاور رئيسية كالتالي:

مقاييس بيئية: وهي تلك المقاييس التي تهتم بدراسة المؤشرات البيئية مثل (التهوية الطبيعية – الإضاءة الطبيعية – التوجيه – معالجة الواجهات).

مقاييس اقتصادية: وتهتم بدراسة المؤشرات الاقتصادية (الراحة الحرارية – إعادة تدوير المبنى – تكلفة الانشاء – مواد البناء – استهلاك الطاقة).

مقاييس عمرانية: وتهتم بدراسة المؤشرات العمرانية (الفراغات والبنية التحتية الخضراء – النسيج العمراني – جودة الفراغ العام).

مقاييس تصميمية: وتدرس مؤشرات التصميم (جودة التصميم – التصميم للمعاقين – المباني الذكية).

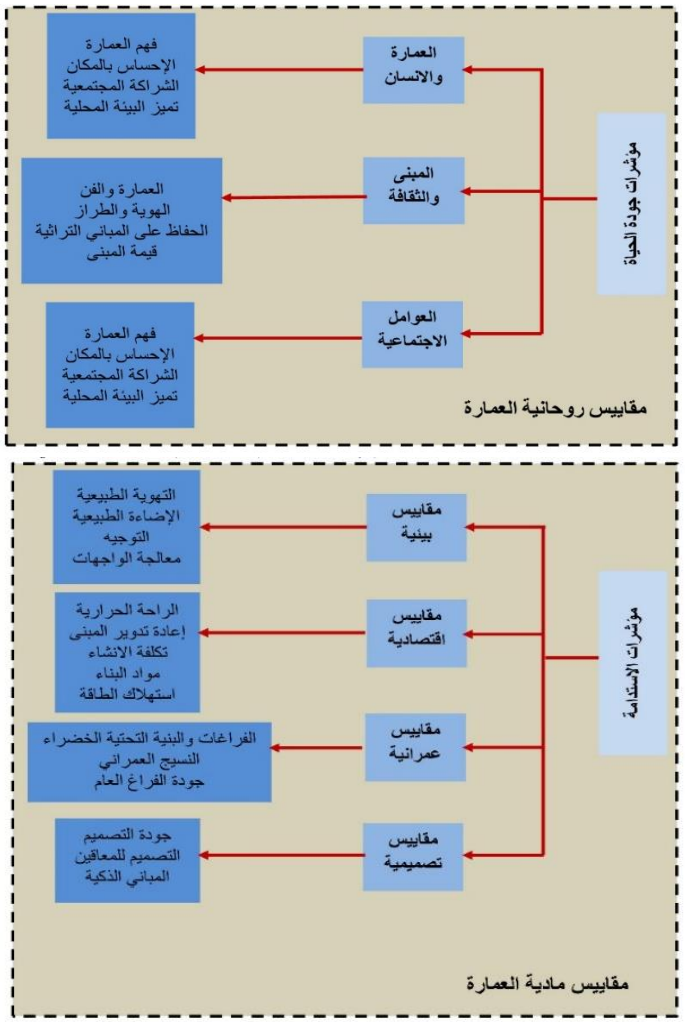


**شكل (٥):** مقاييس روحانية ومادية العمارة

المصدر: الباحث

ويوضح الشكل رقم (٥) معايير قياس روحانية ومادية العمارة من خلال كلا من مقاييس جودة الحياة وقياس الاستدامة.

**١-٧ استنتاج مصفوفة التحليل:**

يعتمد استنتاج مصفوفة التحليل على تحقيق أهداف المصفوفة والتي يمكن أن تتلخص في التالي: -

١- التحقق من مدى ملائمة المشروع لطبيعة البيئة التي يمثلها.

٢- التحقق من مدى تعبير المشروع عن طبيعة المجتمع المحلي.

٣- الفلسفة التي يتبعها المشروع وتأثيرها على التصميم المعماري له.

٤- منهجية التصميم وتأثرها بفلسفة المشروع.

**١-٧-١ استنتاج مصفوفة التحليل من المنهج النظري للبحث: -**

ينقسم المنهج النظري للبحث الي ثلاث أجزاء رئيسية هي:

- الفكر المادي للعمارة. - مقاييس مادية وروحانية العمارة.

- الفكر الانساني للعمارة.

يمثل كلا الفكر المادي والإنساني للعمارة تحديداً لمعايير مادية وروحانية العمارة لذا فإنها تشكل العمود الرئيسي في المصفوفة بينما مقاييس المادية والروحانية تشكل الصف الرئيسي للمصفوفة ونتيجة التقاطع تبين مدي تحقيق المفردات لمادية او روحانية العمارة كما يوضح شكل رقم (٦).

أ- **الفكر المادي للعمارة:** يتناول مجموعة العوامل التي تمثل التعبير عن مادية العمارة والتي تتمثل في :

- التشكيل العام. - المساقط الافقية.

- التشكيل الجزئي والمفردات.

ب- **الفكر الانساني للعمارة:** يتناول معايير إنسانية العمارة والتي يمكن أن تتلخص في التالي: -

- عوامل سيكلوجية. - متطلبات جمالية.

- عوامل إنسانية.

ج- **مقاييس مادية وروحانية العمارة:** تنقسم مقاييس مادية وروحانيه العمارة الي كل من معايير الاستدامة ومعايير جودة الحياة ويقيس كل مؤشر منهم العناصر التالية: -

اولاً: معايير الاستدامة:

- المعالجات المناخية. - اقتصاديات البناء.

- المستوى العمراني. - عمر المبنى.

- مستوى التصميم.

ثانياً: معايير جودة الحياة:

- العمارة والانسان. - المبنى والثقافة.

- عوامل اجتماعية.

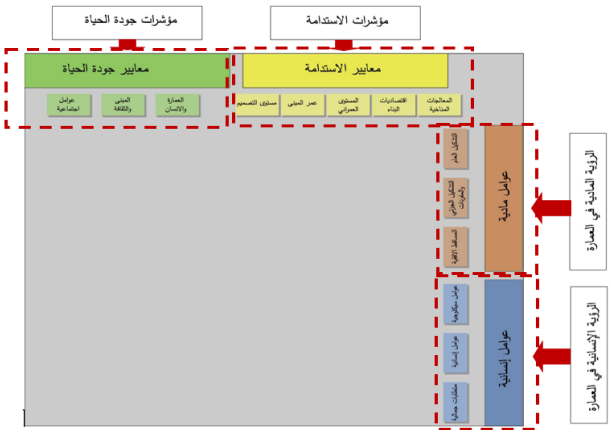


**شكل (٦):** منهجية استنتاج مصفوفة التحليل

المصدر: الباحث

### ٨-١ المثال التحليلي:

يتناول البحث بالتحليل مثال على المباني الثقافية وقد تم اختيار مبني متحف اللوفر بابو ظبي للمعماري جان نوفيل كمثال لهذا النوع من المباني والذي تم اختياره كأحد أهم المباني الحديثة في المنطقة.

| | | |
|---|---|---|
| اسم النموذج | | لوفر أبو ظبي (لوفر الصحراء) |
| المعماري | | جان نوفل |
| الموقع | | جزيرة السعديات – مدينة أبو ظبي- الامارات العربية المتحدة |
| التعريف بالمبنى | | متحف فني هدفه أن يكون حلقة وصل بين الشرق والغرب وهو أحد مباني المجمع الثقافي العالمي الذي خطط لتأسيسه بالجزيرة والذي يضم أيضاً: متحف جوجنهايم أبو ظبي صممه فرانك جيري. متحف زايد الوطني صممه فوستر & بارتنرز. متحف أبو ظبي للفنون الاستعراضية (دار المسارح والفنون المعمارية) صممته زها حديد. المتحف البحري وصممه تادو أندو. |
| المستوي الفكري | الفكره التصميمية | استوحي المعماري الفن العربي في تصميم المتحف حيث تغطيه قبه هائلة مرصعة بالنجوم تسمح بدخول أشعة الشمس عبر فتحات تشبه انسياب النور بين الاواق المسننة لسعف نخيل الصحراء، كما يظهر المبني كنموذج مصغر لمدينة البندقية الايطالية حيث تتجاور المياه مع عمارة المتحف. |
| | الفكر التصميمي البيئي | تم تصميم المتحف بشكل مدينة مصغرة تشبه أرخبيلا في البحر وتضم ٥٥ مبني أبيض استوحي من تصميم المساكن المنخفضة في العمارة العربية التقليدية. |
| | الفكر التصميمي الانشائي | يصل قطر القبة التي تغطي المبني الي ١٨٠م بينما يصل ارتفاع حافتها السفلية٢٩ م وترتفع اعلي نقاطها الي ٤٠م، وتصل وزنها ٧٥٠٠ طن ترتفع على أربعة أعمدة تفصل بينها مسافة ١١٠م تتواري داخل ثنايا المتحف مما يوحي بأنها معلقة، كما تتكون من ٨ طبقات أربعه منها من الحديد الصلب والأخرى داخلية يفصلها هيكل فولاذي بارتفاع خمسة امتار. |
| المستوي المادي | المسقط الافقي | ظهر المسقط الافقي بأشكال هندسية صريحة من مربعات متضامه وذات لون أبيض يشبه تخطيط المدن العربية القديمة حيث تم تصميمه على شكل مدينة متحف كما ظهر المسقط الافقي كأنه يسبح في بركة من المياه بالإضافة الي وقوعه في الجزيرة حيث تحيطه المياه من جهات عديدة. |
| | تشكيل الكتل | ظهرت الكتل بأشكال مكعبات بيضاء متجاورة تغطيها قبة ضحمة مسيطرة. |
| | المفردات والواجهات | في حين ظهرت الكتل البيضاء صماء وخالية من اي تشكيلات ظهرت القبة الفضية اللون مزخرفة بأشكال نجمية (ما يقارب ٨٠٠٠ نجمة مكرره) متداخلة ومختلفة الاحجام والزوايا ومن عدة طبقات. |
| المستوي الانساني | | اتخذ المتحف من الانفتاح والتسامح ركيزة اساسية حيث تم التركيز على التفاعلات بين الحضارات بدلا عن التصنيف المتبع عادة بتسلسل الحضارات، كما ينساب أشعة الشمس من فتحات القبة لتعطي تأثيرا كأمطار من الضياء داخل الفراغ كما يصفها نوفل مما يجمع بين الضوء والظل والتأمل والهدوء وهو ما يوضحه شكل رقم (٧). |

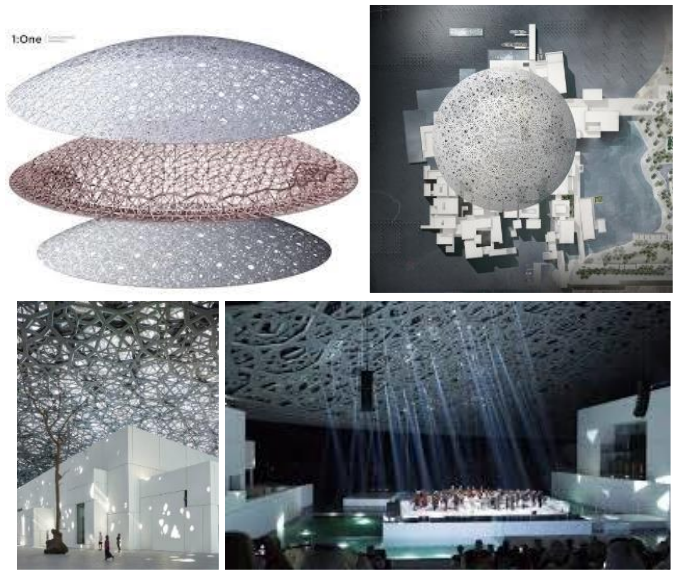


**شكل (٧):** تأثير القبة عل التشكيل العام للمتحف في الفراغ الخارجي والداخلي

المصدر: www.hw.architecture.fr/wp-content/upload/2016/09/3-scd-interview-ajn-2011-low.pdf

| | | معايير الاستدامة | | | | | | | | | | | | | | | | معايير جودة الحياة | | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | مقاييس بيئية | | | | مقاييس اقتصادية | | | | | | مقاييس عمرانية | | | | مقاييس تصميمية | | | مقاييس مرنة إنسانية | | | | مقاييس جوده ثقافية | | | | مقاييس جوده اجتماعية | | | |
| عوامل مادية | | النهوية الطبيعية | الإضاءة الطبيعية | التوجيه | معالجات الواجهات | استهلاك الطاقة | مواد البناء المتوافقة | تكلفة الإنشاء | إمكانية إعادة تدوير المبنى | الراحة الحرارية | الفراغات والبنية التحتية الخضراء | النسيج العمراني | جودة الفراغ العام | جودة التصميم | التصميم للمعاقين | المباني الذكية | فهم العمارة | المشاركة المجتمعية | الإحساس بالمكان | تميز الشخصية المحلية | الفن والعمارة | الهوية والطراز | الحفاظ على المباني التراثية | قيمة المبنى | رضا المستخدم عن المبنى | علاقة الجوار | الطابع المعماري | المبنى الديني كمركز |
| التشكيل العام | المواد الجديدة | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | |
| | الزخارف | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | |
| | الراحة المادية | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | |
| | الخصوصية الحضارية | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | |
| | الجمع بين المتناقضات | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | |
| | سيطرة الفردية | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | |
| | الانفتاح على الطبيعة | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | |
| التشكيل الجزئي والمفردات | المقياس | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | |
| | اللون | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | |
| | مواد الإنشاء | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | |
| | النسب | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | |
| | العلاقة مع السماء | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | |
| | السد والمفتوح | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | |
| | الغاطس والبارز | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | |
| المساقط الأفقية | المسقط الحر | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | |
| | المودیول | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | |
| | الشكل قبل المضمون | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | |

| | | معايير الاستدامة | | | | | | | | | | | | | | | | معايير جودة الحياة | | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | مقاييس بيئية | | | | مقاييس اقتصادية | | | | | مقاييس عمرانية | | | مقاييس تصميمية | | | مقاييس مرنة إنسانية | | | | مقاييس جوده ثقافية | | | | مقاييس جوده اجتماعية | | | | | |
| | عوامل إنسانية | التهوية الطبيعية | الإضاءة الطبيعية | التوجيه | معالجات الواجهات | استهلاك الطاقة | مواد البناء المتوافقة | تكلفة الإنشاء | إمكانية إعادة تدوير المبنى | الراحة الحرارية | الفراغات والبنية التحتية الخضراء | النسيج العمراني | جودة الفراغ العام | جودة التصميم | التصميم للمعاقين | المباني الذكية | فهم العمارة | المشاركة المجتمعية | الإحساس بالمكان | تميز الشخصية المحلية | الفن والعمارة | الهوية والطراز | الحفاظ على المباني التراثية | قيمة المبنى | رضا المستخدم عن المبنى | علاقة الجوار | الطابع المعماري | المبنى الديني كمركز |
| عوامل روحانية | الأشكال الأساسية | | | | ■ | | | | | | | | | ■ | | | ■ | | | | ■ | | | | ■ | | ■ | | ■ | |
| | اللون الأبيض | | | | ■ | | | | | ■ | | | | | | | | | | | | ■ | | | | | | | | |
| | الأسطح الملساء | | | | ■ | ■ | ▒ | ■ | | | | | | | | | | | | | | | ■ | | | | | | | |
| | الدفع الراسي نحو السماء | | | | | | | | | | | | | | | | ■ | | ■ | | | | | ■ | | | ■ | | | |
| | المبالغة في مقياس الكتل | | | | ■ | | | | | | | | ■ | ■ | | | ■ | | | | | | ■ | | | | ■ | | | |
| | مصادر الضوء | | ■ | | ■ | ■ | | ▒ | | | | | ■ | ■ | | | ■ | | ■ | | ■ | ■ | | | | | ■ | | | |
| عوامل سيكولوجيه | مراعاة النسب | | | | ▒ | | | ▒ | | | | | | | | | | | | | | ▒ | | | | | ▒ | | | |
| | التدرج الفراغي | | | | | | | | | | | | ■ | | | | ■ | | | ■ | | | | ■ | | | | | | |
| | البساطة | | | | ■ | | | ▒ | | | | | | | | | | | | ▒ | | | | | | | | ▒ | | |
| | الوظيفة والجمال | | ■ | | ■ | | | | | | | | ■ | | | | ■ | | | | | | | | | ■ | | ■ | | |
| | التشكيل والبيئة | | ■ | | ■ | | | | | | | | | | | | ▒ | | | ▒ | | ▒ | ▒ | ▒ | | | | ▒ | | |
| | الفراغ والوظيفة | | ■ | | ■ | | | | | | | | | | | | ■ | | | | | | | | | | | | | |
| | الخصوصية | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | ▒ | | | | | ▒ | | |
| متطلبات جمالية | أسس وجماليات التشكيل | | ■ | | ■ | | | | | | | | ■ | ■ | | | ■ | | ■ | | | ■ | | | | | ■ | | |
| | الفخامة | | | | ■ | | | ▒ | | | | | | | | | ■ | | ■ | | | ■ | | | | | ■ | | |
| | الغموض | | | | ▒ | | | | | | | | ▒ | ▒ | | | ▒ | | | | | | | | | | ▒ | | |
| | الزخارف | | ■ | | ■ | | | | | ■ | | | ■ | ■ | | | ■ | | ■ | | | ■ | | | ■ | | ■ | | |
| مفتاح رموز الجدول | | علاقة إيجابية | | | | | | ■ | | | | | جدول رقم (١) مصفوفة التحليل لمتحف اللوفر أبو ظبي المصدر: الباحث | | | | | | | | | | | علاقة سلبية | | | | | |

- لم يظهر المعماري احساسا بالمكان ولا علاقة الجوار ولا طابع الخاص بالمنطقة (وان كان له طرازه المميز وليس المحلي) فلم يحافظ على خصوصية المكان، كما لم يحظى بالمشاركة المجتمعية لانفصاله بفكره عن المجتمع فقد اهتم بعنصر الابهار والجذب البصري (الشكل) أكثر من العوامل السابقة (المضمون) وهو ما يوضحه شكل رقم (٨) من القبة المسيطرة على التكوين، فلم تظهر سمات انسانية واضحة من عمارة تراعي مشاعر الانسان وتحترم الطبيعة والبيئة، كما لم تكن بسيطة غير مكلفة او مستخدمة للتكنولوجيا الهادئة proper technology.

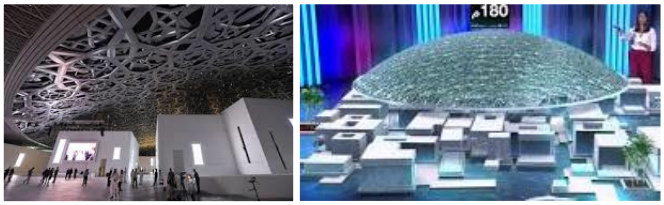

**شكل (٨):** سيطرة القبة علي التكوين

المصدر:-https://link.springer.com/chapter/10.1007/978-3-7091-1251-9_6

- صياغة مفاهيم جديده للتكوين، وإعادة ابتكار التكوين الهندسي وبرنامج المشروع

Rethinking typologies &reinventing geometry and programmed

حيث سيطرت القبه علي اغلب أجزاء التكوين مع عدم ظهور تأثيرها داخل قاعات العرض واقتصار رؤيتها من الداخل علي الفراغات العامة والبينية (frederic imbert, others, 2012)، بالإضافة الي ان القبه عنصر شائع الاستخدام في مختلف الحضارات الا أنه استخدمها بأسلوب ونسب مختلفة حيث استخدم الابعاد الواسعة والتعقيد الهندسي فهي غير مستوحاه من أي أشكال حرفيه محدده، بالإضافة الي صياغه برنامج المشروع بإضافة عناصر جديده ومنها قاعات العرض الدائم والمؤقت، متحف الاطفال، قاعات المشاهدة، فراغات خاصة لتيسير اجراءات الحفاظ علي المبني conservation facilities ولكنه نجح في اعادة صياغة مواد البناء والتشكيلات لصياغة أشكال هندسية جديده تميزت بالابتكار والتعقيد.

- إعادة صياغة الرموز المعمارية وتكوين هجين من الثقافة الاجتماعية:

Reconsidering symbols& creating socio-cultural hybrids

استخدم مفردات العمارة العربية التراثية بأسلوب معاصر (بتفريغها من مضمونها والاهتمام بالتشكيل فقط) فاهتم بالتشكيلات المعمارية ومظهر المبني ولكنه أغفل المضامين الانسانية فالقبة ذات مقياس غير انساني لم يظهر تأثيرها الا في تكوين المناخ المصغر تحتها فهي لم تعبر عن الانسان العربي ولا طبيعة المنطقة العربية، كما لم تظهر بها البساطة والتكنولوجيا الهادئة والمتوافقة والتي تكون محفزه للوجدان والمشاعر الإنسانية، كما ظهرت التكلفة الهائلة للإنشاء وهي من سمات التكنولوجيا المتقدمة.

- إعادة صياغة الفراغ العام والحديقة الاسلامية reinventing public space:

استغل اغلب الفراغ العام سواء داخل وخارج المبني في عمل مسطحات مائية استخدمت في تبريد وتحسين درجات الحرارة تحت القبة بينما يختفي هذا العنصر داخل فراغات العرض.

- الاستعانة بالتراث learning from tradition:

استخدم مفردات تراثية اسلامية وعربية ولكنها غير خاصه بمنطقة الامارات (مثل القبة والمقرنص والنجمة العربية) بأسلوب مفرغ من المضمون.

**النتائج والتوصيات:**

تتلخص النتائج والتوصيات في النقاط التالية:

**أولا النتائج**

- العوامل المادية في العمارة ثلاثة هي التشكيل العام، التشكيل الجزئي والمفردات المعمارية والمسقط الافقي.
- من المظاهر المادية في العمارة استخدام المواد الجديدة، عدم استخدام الزخارف، انعدام الخصوصية الحضارية التركيب والتعقيد والجمع بين المتناقضات.
- تتنوع الاحتياجات الإنسانية بين الاحتياجات المادية كالجوع والعطش الي جانب الاحتياجات الروحية كالرضا عن النفس وتحقيق الذات وتذوق الجمال.
- يجب ان تحقق العمارة الاحتياجات النفسية والفسيولوجية للإنسان فالاهتمام بالخصوصية والهوية الشخصية لا تقل عن المتانة والحماية من البيئة والطبيعة.
- قدمت العمارة الإسلامية نموذجاً وسطيا بين المادة والروح وظهر ذلك في معالجة الشكل والوظيفة، الاهتمام بالمضمون الي جانب الشكل.
- سيطرة الرؤية الفردية للنموذج المعماري الغربي للمعماري يؤدي الى اختيارات قد تكون قاصرة او تنبع من الشكل فقط كما حدث في لوفر أبو ظبي حيث قصر المعماري العمارة العربية علي عمارة الظل والنور ولم يتطرق لمضمون العمارة العربية وروحها، كما ظهرت رؤيته الفردية في الهوية والطراز المميز وليس المحلي فقد كان الشكل أهم من المضمون فهو لم يراعي الخصوصية الحضارية فهو لم يتوافق مع النسيج العمراني للمنطقة المحيطة ولا تراث المنطقة.
- العمارة الإسلامية قدمت نموذجاً للعمارة الإنسانية التي تهتم بالقيم الحضارية للمجتمعات والاهتمام بالتشكيل المادي الي جانب الاهتمام بالمضمون وهو ما خلق التوازن بين المادة والروح.

**ثانيا التوصيات:**

- يجب أن تعبر العمارة عن الانسان بجميع مكوناته المادية والروحانية وتعبر عن مكوناته الحضارية والثقافية وهو ما يجب أخذه في الاعتبار عند تخطيط وبناء المدن الجديدة في مصر وفي العالم العربي.
- ضرورة توعية المجتمعات المحلية بدور المعماري وأهمية العمارة ودورها في التعبير عن المجتمع وثقافته وتاريخه ودورها في تشكيل المجتمع وسلوكياته فيما بعد الي جانب نشر ثقافة جوده الحياة.

- العمل على دراسة منهجية للتصميم المعماري تهتم بالنموذج الإنساني لتكون بديلا لمنهجيات التصميم المعتمدة على النموذج المادي وهو المتعارف علية في المناهج التعليمية المعمارية في العالم العربي ومحاولة تطوير وتعديل هذه المنهجية لتقديم نموذج معماري يراعي المعايير الإنسانية ويتفق مع تاريخ وثقافة المنطقة.

- الاهتمام بالتجديد والصياغات المعاصرة للأشكال والعناصر التراثية بما يحقق التوافق بين الشكل والمضمون واحد من أهم اهداف العمارة فلا يجب التوقف عند الاشكال والمفردات المعمارية التراثية فقط ولكن يجب إظهار روح العصر ولكن بخلق للتوازن بين المادية والروحانية.

**المراجع**


[١] brown, l. r. (1981). *building a sustainable society.* w.w. norton & company.

[٢] frederic imbert, others. (2012). *https://link.springer.com/chapter/10.1007/978-3-7091-1251-9_6.* Retrieved from www.link.springer.com.

[٣] M,F. Mahmoud, M,I. Elbelkasy. (2016). islamic architecture: between moulding and flexibility. *islamic heritage architecture and art*.

[٤] maarouf, n. m. (2001). an approach to housing sustainability in new communities. *doctoral thesis*. cairo: cairo university - faculty of engineering.

[٥] Serag Al-din, I. (2007). *Renewal and authentication in Islamic societies architecture.* Egypt: Bibliotheca Alexandrina.

[٦] UIA. (2012, 3 15-17). *http/: andreescu-gaivoronski.com.* Retrieved from www.andreescu-gaivoronski.com.

[٧] vitruvius. (1914). *the ten books on architecture.* (m. morgan, Trans.) london: humphery milford, oxford university press.

[٨] ايمن محمد مصطفى يوسف. (٢٠٠٨). توجيه التنمية العمرانية من خلال مؤشرات جودة الحياة. *رسالة دكتوراة غير منشورة*. القاهرة، جمهورية مصر العربية: جامعة عين شمس - كلية الهندسة - قسم الهندسة المعمارية.

[٩] رشيد الخيون. (١ ١١, ٢٠١٥). عراقي من بعداد - المعماري محمد مكية سيرة وأثر. *مجلة الجديد*.

[١٠] طارق حبيب، شوكت القاضي. (٢٠٠١). الاطار الفكري لتوظيف الموروث المعماري الاسلامي في المدن العربية المعاصرة. *ندوة التراث العمراني في المدن العربية بين المحافظة والتأصيل*. حمص - سوريا.

[١١] على عزت بيجوفيتش. (٢٠١٥). *الاسلام بين الشرق والغرب* (المجلد الطبعة السادسة). (محمد يوسف عدس، المترجمون) القاهرة: دار الشروق.

[١٢] مصطفى محمد عطية الخولي. (١٩٨٩). دراسة في العمارة العضوية. *رسالة ماجستير*، ٢٤. القاهرة: جامعة الزقازيق - كلية الهندسة بشبرا.

[١٣] هيثم أحمد السيد. (٢٠٠٨). العمارة من القداسة الى العلمنة (رؤية لتفسير الواقع المعماري المعاصر - تطبيقات على التجربة المصرية). *رسالة ماجستير*، ٢٦. القاهرة: جامعة القاهرة - كلية الهندسة.